

## بعض الاوهام الشائعة

عن الحيوانات

يعتقد بعض الخواص والعوام في جميع البلدان اموراً كثيرة عن الحيوانات الداجنة وغير الداجنة لا اساس من الصحة لها . ويساعد على ترويجها ان جمهور الامم لا يقرأون عادة او قلما يقرأون . وكثيرون من الذين يقرأون انما يقرأون الروايات والكتب الموضوعه المملوءة خرافات وغرضهم من قراءتهم تهيج عواطفهم لا الاستفادة مما يقرأون . ويستدل من استقراء هذه الاوهام والخرافات الشائعة عن الحيوانات وغيرها انها تكثر بالاقلال من القراءة وتقل بالاكثار منها وربما كانت اكثر شيوعاً في القرى منها في المدن ولكن هذا الفرق ليس كبيراً كما يظن عادة ولندكر هنا بعض الاقوال الشائعة في جميع البلدان عن الحيوانات وتعليل نشوئها بقدر ما يحتمل المقام ووجه عدم صحتها اذ البحث في اصلها مفصلاً ليس من غرض هذه المجلة ولا تحقيقه من السهل

من ذلك تعليل قدرة الدياب على المشي مقبولة اقدامها الى فوق بان في اقدمها عصبان صغيرة لتفريغ الهواء فتستطيع بذلك تثبيتها في المكان الذي تمشي عليه مقبولة . والصحيح ان في اقدمها غداة صغيرة تفرز مادة لزجة تستطيع بها الصاق اقدمها بما تمشي عليه

ويقال عن الحشرات التي تنير في الظلام كالحباب مثلاً ان فيها مادة فصفورية تشتعل وينبعث النور منها . على ان مباحث العلماء الاخيرة ابانت فساد هذا الرأي وان مصدر النور التاكسد السريع في بعض الخلايا الدهنية . وهكذا عللوا في بعض البلاد لثمان عيون القطط في الظلام في حين ان سببها على ما يظن انعكاس الضوء الداخل الى عيونها عن الغشاء الرقيق الذي يغطي شبكية العين

ومن الاقوال الشائعة ان جميع الكلاب الكلبة تخرج زبداً من افواهها بل ان خروج الزبد اول اعراض الكلب . والحقيقة ان ليس جميع الكلاب الكلبة تخرج زبداً من افواهها وان اخراج الزبد ليس اول اعراض الكلب ومنها ان كلب الماء وذئبه اشبه الاشياء بالمالح عند البتائين يستعمل ذئبه لمثل

هذا الغرض عند بناء بيوتهم . والذي روج هذه الخرافة كون كلب الماء معروفاً  
 بينا بيوت تبه منازل الناس . والصحيح على ما اثبت الباحثون ان هذا الكلب  
 يني بيوتهم مستعيناً بقاعته الاماميتين وذقنه وان ذنبه بمثابة مجداف له عند  
 سباحته وقد يضرب به الماء علامة لرفاقه

ويقولون ان القنفذ يطلق ريشه على عدوه الذي يريد ابداه . ولعلمهم قالوا  
 هذا القول لما بين هذا الريش والسهم من الشبه . وقد ساعد على رواجه انه اذا  
 هاجم كلب قنفذاً طاد من المعمة وبعض ريش القنفذ ناشب فيه . والصحيح ان  
 هذا الريش حاد الرؤوس ويقتلع بسهولة من منابته فلا يجب اذا نشب بعضه في  
 الحيوانات التي تهاجم القنفذ

ومنها نسبة الطيران الى السنجاب او الفرقدان والحقيقة ان للسجاب بين  
 قاعته الاماميتين واخلفيتين جللاً يستعمله كواقية البالون في نزوله من مكان عالٍ  
 الى مكان اوطأ منه

ومن اوهام الخواص فضلاً عن العوام ان فراشة العث هي التي تسطر على  
 السجاجيد والملابس فتلتقها والصحيح ان دود العث هو الذي يفعل هذا الفعل  
 اي العث في اول ادوارو بعد الخروج من البيض لا الفراشة الكاملة فان هذه  
 الفراشة انما تقتات بمصارة النباتات وزهرها

وربما كانت الاوهام اكثر شيوعاً ورواجاً في شأن الحيوانات التبيحة المنظر  
 المشهورة بالاذى منها في شأن الحيوانات الاخرى . ومن هذه الحيوانات التبيحة  
 الافاعي والفضدع وابن عرس والمنكبوت وغيرها . وواقع الامر انه كلما قل  
 علمنا بحيوان سارعنا الى تصديق ما يقال عنه . فالحية مثلاً يخافها الناس ويكرهونها  
 الى حد لا يكاد يرصل اليه في الحيوانات الاخرى فلا عجب والحالة هذه اذا سمعنا  
 بالافاعي الصائحة والثنانين العظيمة والافاعي التي تبتلع اولادها اذا دهمها الخطر  
 والافاعي التي ذكرت في اساطير الاولين وقيل عنها انها تقذف اللدخان والنار من  
 افراها . وقد استخدم الحواة جبل الناس للافاعي وطباعها وميلة للارتزاق فاذا  
 حرضت الحيوانات في معرض عمومي ليشاهدها الناس حسب ذلك المرض ناقصاً  
 الا اذا كانت الافاعي اظهر ما يمرض فيه

ومن الاوهام الكثيرة الشيوع ان جميع الافاعي والعناكب سامة والصحيح

ان كثيراً منها غير سام. ولطالما قيل ان الاطعمي صماء ولا يزال هذا القول مصداقاً حتى الآن والصحيح ان للاطعمي آذاناً باطنية تسمع بها. ويقال في بعض البلدان انه اذا قُتلت افعى فان ذنبها يبقى متحركاً حتى غروب الشمس. والتعليل الصحيح لذلك هو ان دماغ الافعى صغير وصفرة هذا يحول دون قيامه بوظائف الادمغة في بعض الحيوانات الاخرى وعليه أُحيلت هذه الوظائف في الافعى الى عقدها الفقرية فسحق رأسها او فصله عن بدنها لا يعوقان حركات بدنها المنعكسة عن هذه العقدة ومن اغرب الاشاعات واعمها انه اذا تركت قطة وطفل في غرفة ولم يكن فيها احد غيرها قتلت القطة الطفل بمص نفسه. وهي اشاعة لا صحة لها البتة

ومن الاعتقادات الغريبة في اميركا ان شمر الخيل قد يستحيل الى افعى. والذين يعتقدون هذا الاعتقاد يشترطون لصحة هذه الاستحالة ان يقتلع الشمر من بصيلائه في عرف الخيل او اذنانها ويلقي في ماء ساكن فاذا مضى عليه الوقت اللازم صاد حية تسمى. وهكذا يتكون الدود الدقيق الذي في دقة شمر الخيل على ما يزعمون. ومن هذا القبيل الخرافة الشائعة عندنا وهي ان من يتلغ قلامة ظفر تصير حية او دودة في بطنه.

ويتشاهم بعض الناس بصوت الصرصور في المنزل ويتيسر البعض بطيران بعض الحشرات فيه. من ذلك حشرة سميت في الشام «باشورة» من البشارة اعتقاداً بانها تأتي باخبار حسة. ومعظم الامم تغير من نعيق اليوم على ان منها من يتيمن به. ويعتقد البعض ان قتل ضفدع في مزرعة يجعل كل ما فيها من البقر يدرك لبناً مزوجاً بدم. ويعتقد آخرون ان صياح الديك قبل نصف الليل يبقر بعث في اليوم التالي. وغيرهم ان صياحة ينذر بقدم ضيف

ومن اعظم الخرافات انتشاراً ان النعامة اذا ادركها الخطر ولم تستطع الفرار منه تحبى رأسها في الرمل بناء على انها اذا لم تر الخطر فلا خطر. وهذه الخرافة المذكورة في كثير من الكتب الحديثة ولكن علماء الياح الذين يوثق بعلمهم يشكرونها كل الانكار

وفي بعض البلاد يقتنون طائر السنونو ويحربون عشه بدعوى انه ينقل البق من مكان الى مكان. واكثر اهالي المشرق يحتفظون بها ويحرمون قتلها. وكتاب الديميري في حياة الحيوان الكبرى مملوءة بمثل هذه الاقوال